

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وأیضا فإن فيه حفظ الحقوق ومنع تمرد ذوي العقوق بما یسطر علیهم من الشهادات التي تقع في السجلات والمکاتبات بین الناس لحوائجهم من المسافات البعيدة التي لا ینضبط مثل ذلك لحامل رسالة ولا یناله الحاضر بمشاهدة وإن کثر حفظه وزادت بلاغته ولذلك قيل الخط أفضل من اللفظ لأن اللفظ يفهم الحاضر فقط والخط يفهم الحاضر والغائب و□ القائل في ذلك یصف القلم .

(وأخرس ینطق بالمحکمات ... وجثمانه صامت أجوف) .

(بمكة ینطق في خفية ... وبالشام منطقہ يعرف) .

الطرف الثاني في بیان حقيقة الخط .

قال الشيخ شمس الدين بن الأكفاني في كتابه إرشاد القاصد في حصر العلوم وهو علم تتعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطأ أو ما یكتب منها في السطور وكيف سبيله أن یكتب ومالا یكتب وإبدال ما یبدل منها في الهجاء وبماذا یبدل .

قال وبه ظهرت خاصة النوع الإنساني من القوة إلى الفعل وامتاز عن سائر أنواع الحيوان وضبطت الأموال وترتبت الأحوال وحفظت العلوم في الأدوار واستمرت على الأطوار وانتقلت الأخبار من زمان إلى زمان وحملت سرا من مكان إلى مكان